كلية : الاداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة:ماجستير الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية : تحليل نصوص ادبية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Literary text analysis

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: مفاهيم لسانية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

Orientalism and stylistics

محتوى المحاضرة:

وكان للمادية الماركسية أثر في تطوير الاتجاهات الأدبية ، ولا سيما الواقعية الجديدة التي تبنت بعض الأفكار الماركسية التي ترى أن الأدب صورة للواقع ، ومن خلال هذا الواقع يؤكد الفرد وجوده الذاتي دون أن ينفصل عن مجتمعه ، فهم قد نظروا إلى الأدب وعلاقته بالتقاليد الاجتماعية بأن له وظيفة كلامية واحدة عن طريق علاقته مع الحياة الاجتماعية

إن ما قدمه (فرديناند دي سوسير) في محاضراته التي طبعت بعد وفاته في عام (1916) كانت فاتحة عهد جديد في مجال العلوم اللسانية ، فهو واحد من أكبر فقهاء اللغة الذين حاولوا إيجاد ألسنية تزامنية تحمل مفاهيم الجدة والابتكار ، فقد كانت مفاهيم الفكر اللساني قبل سوسير تسيطر عليها كثير من الاتجاهات فقد أنكر سوسير ما كان شائعا من أن التعبير اللساني تحكمه أية قوانين وألح على أن التطور اللساني يمكن ملاحظته والإفادة من الإدراك الناتج عن الواقعة اللغوية مما يعني أن اللغة بالنسبة لمستخدميها ليست في حالة من التطور المتواصل ، بل أنها بنية ذات نسق ثابت ، كما أن سوسير وضع حدا لطرائق (سقراط) في التفكير اللغوي حول كيفية ارتباط الكلمات بالعالم بوصفها نقطة بدء غير ذات صلة بالموضوع ومضللة في البحث اللساني ، وهو ما يؤدي إلى إهمال الجانب الذاتي للغة .

لقد كان للمنهج الوصفي الذي يعد (سوسير) المؤسس الحقيقي له الفضل في تحويل البحث اللغوي من المناهج السابقة عليه وبخاصة المنهج التاريخي الذي كان يدرس المادة اللغوية في فترات متعاقبة ليدل على أصلها الذي انبثقت منه من خلال التعرف على خصائصها الحاضرة .

درس (سوسير) اللغة دراسة آنية من حيث علاقاتها المتبادلة وتحولاتها في (الآن والساكن ودرسها دراسة متعاقبة من حيث الكيفية التي تقع بها هذه العلاقات والتحولات عبر تعاقب الأزمان) ، وبذلك خالف سوسير الدراسات اللغوية السابقة التي كانت تنظر إلى اللغة على أنها أداة لتسمية الأشياء ووسيلة تعبيرية فردية أدت إلى تغييب الكثير من المفاهيم اللغوية .

وقد أكد (سوسير) أن اللغة نتاج المجتمع للملكة الكلامية ، وهي مكتفية ذاتيا ، أي أنها كيان قائم بنفسه ، وتقوم على أسس وصفية داخلية تدرس بنية اللغة في ذاتها ولذاتها ، وذلك بفضل المقولة التزامنية .

وكان لبعض العلوم الطبيعية تأثير على فهم سوسير (للتزامني والتعاقبي) والمنهج الوصفي يؤثر الدراسة التزامنية لأنه يدرس اللغة في حالة استقرار ، فالدراسة هنا عامة وشاملة لا تترك أي جزئية دون أن تتعرض لها ، وهذا ما دفع سوسير إلى العناية بهذا النوع من الدراسة التي تتميز بالثبات والموضوعية ، وهذا أدى إلى عنايته باللسانيات البنيوية وذلك برسم خطى معرفية جعلته يتعامل مع اللغة على أنها نظام متكامل ، ولا ننسى تأثير بعض العلوم التطبيقية وبعض الأفكار الفلسفية الأخرى التي أدت إلى صبغ اللغة بجوهر التحليل التزامني التي فرضت على سوسير تأسيس معالم نظريته اللسانية .

إن تأكيد سوسير على تزامنية اللغة دعاه إلى أن يرى أن المتكلم في أثناء حديثه لا يحمل أي بعد تاريخي وأنه في حالة سكونية ، وهذا يؤكد على دور النسق الذي يحكم هذه المكونات ، وقد أدى اهتمام سوسير بهذا الاتجاه إلى العناية بالاتجاه اللغوي السوسيولوجي الذي كان لـ(دوركهايم) الأثر كما سنرى لاحقا .

وقد أتاح الاتجاه (التزامني) للدارسين بعد سوسير سبر أغوار النظريات التحليلية بغية الوقوف عند المعطى الفلسفي والإجراء التطبيقي ، ورصد تحولات ذلك المعطى الفلسفي من خلال تلك التحولات التي تجري بين الحقول المعرفية المختلفة التي ترتبط فيما بينها بحكم علاقاتها مع بعضها .

إن هذا الانقسام السوسيري للتعاقب والتزامن قد رفض من بعض الشكليين فـ(رومان ياكوبسن) نبذ هذا الانقسام وأكد أن جميع البنى في حركة دائبة وتطور مستمر ، وبهذا تكون تعاقبية في صفتها ومع ذلك فإنه ما دام التطور نظاميا فإن البنى ينظر إليها تزامنيا . لأن الشكلين اهتموا بالمنحنى الوظيفي الشكلي للغة .